

محاضرات وندوات مصورة - الأردن - جامع التقوى - الحلقة ٠٠١ : التركيبة السكنية للمدينة المنورة . عمير بن وهب . .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٤-٠٨-٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغر الميامين ، أمناء دعوته ، وقادة ألويته ، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين ، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

قصة عمير بن وهب مع صفوان بن أمية .

أيها الأخوة الكرام ؛ رجل عاصر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عمير بن وهب التقى بصفوان بن أمية ، فقال له عمير :

يا صفوان ، لولا ديون لزممتي . عليه ديون . ما أطيق سداها ، ولولا أولاد أخشى عليهم العنت من بعدي ، لذهبت وقتلت محمداً وأرحتكم منه .

عمير بن وهب قال هذا الكلام لصفوان بن أمية ، فصفوان استغل هذه المقولة أكبر استغلال ، فقال له :

أما ديونك فهي علي بلغت ما بلغت ، وأما أولادك فهم أولادي ما امتد بهم العمر ، فامض لما أردت. هذا عمير بن وهب لما سمع هذا الكلام الدين تؤدي ، والأولاد برعاية تامة من بعده ، فأخذ سيفه وسقاه سماً ، ووضع على عاتقه ، وتوجه إلى المدينة المنورة ، بغطاء أنه ذهب إليها ليفدي ابنه الأسير ، ولما وصلها سيدنا عمر رآه ، وقال :

هذا عدو الله عمير جاء يريد شراً ، فقیده بحمالة سيفه وساقه إلى النبي صلى الله

عليه وسلم ، وقال يا رسول الله :

هذا عدو الله جاء يريد شراً .

فقال عليه الصلاة والسلام لعمير :

ادنُ مني يا عمير ، ويا عمر فك قيده ،

وابتعد عنه ، فدنى منه .

فقال له النبي الكريم :

الله أخبر نبيه بما دار بين صفوان وعمير

يا عمير ، سلم علينا ، فقال :
 عمت صباحاً يا محمد ، بكل غلظة ، فقال :
 قل السلام عليكم ، قال :
 هذا سلامنا ، ليس بعيداً عنك ، قال :
 ما الذي جاء بك يا عمير ؟ قال :
 جئت أفك أسر ابني ، فقال له النبي الكريم :
 وهذا السيف التي على عاتقك ؟ قال :
 قاتلها الله من سيوف وهل نفعتنا يوم بدر ؟ فقال له النبي الكريم :
 يا عمير ألم تقل لصفوان ابن أمية ، يا صفوان لولا ديون لزممتني ما أطيق سدادها ، ولولا أولاد
 أخشى عليهم العنت من بعدي ، لذهبت وقتلت محمداً وأرحتكم منه ؟ فوقف وقال :
 أشهد أنك رسول الله ، لأن هذا الذي جرى بيني وبين صفوان لم يعلم به أحد إلا الله ، وأنت رسول
 الله ، وأسلم .

موقف سيدنا عمر من عمير قبل الإسلام وبعده .



يقول سيدنا عمر ، الشاهد هنا : دخل
 عمير على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والخنزير أحب إلي منه ، وخرج
 من عنده ، وهو أحب إلي من بعض
 إخواني .

الشاهد : أنه في الإسلام لا يوجد حقد ،
 دخل على رسول الله ، وما رجل أبغض
 على سيدنا عمر من عمير ، فلما أسلم
 خرجت من عند رسول الله ، وما رجل

أحب إلي منه ، يعني الإسلام يجب ما قبله ، الإسلام لا يعرف الحقد ، ولا الضغينة ، ولا الأحقاد
 الدفينة ، التي تنخر في جسد هذه الأمة ، الإسلام في محبة ، الإسلام في صفاء ، الإسلام في
 تسامح ، هذا هو الدين الذي يرضي الله عز وجل .

معنى السنة :

فلذلك نحن حينما نقول سنة النبي عليه الصلاة والسلام ، ماذا نعني بها ، نعني لسنة النبي الكريم أقوله ، أقواله سنة ، والأصح من ذلك نقول : ما صح من أقواله ، لأن القرآن الكريم ثابت أنه كلام الله ، لكن الحديث الشريف ، في أحاديث موضوعه ، وفي أحاديث غير صحيحة فنحن نقول ما صح من حديث رسول الله فأقواله سنة .
الآن أفعاله :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾

[سورة الأحزاب الآية: ٢١]

فسنته أفعاله ، وسنته أقواله ، وسنته إقراره .

أحد أصحاب النبي الكريم توفاه الله ، اسمه أبو السائب ، فمن عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يزور من أصحابه الذين توفاهم الله قبل الدفن ، فذهب إلى بيته وسمع امرأة تقول : هنيئاً لك أبا السائب لقد أكرمك الله . أبو السائب من أصحاب رسول الله ،



وكان معه في الغزوات كلها .

قالت هذه المرأة :

هنيئاً لك أبا السائب لقد أكرمك الله .

النبي الكريم لو سكت لكان كلامها صحيحاً ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

ومن أدراكي أن الله أكرمته ؟ قلتي أرجو الله أن يكرمه ، وأنا نبي مرسل لا أدري ما يفعل بي ولا بكم . صار أقواله سنة ، وأفعاله سنة ، وسكوته وإقراره سنة ، وبعضهم أضاف وصفاته سنة . أقواله ، وأفعاله ، وإقراره ، وصفاته .

اجتهاد شخصي .

لذلك أنا اجتهدت اجتهاد شخصي ، أن العالم بناء على ذلك هو ثلاثة أثلاث ، الثلث الأول معلوماته ، حفظه ، نصوصه ، تحليلاته ، فهمه ، الجانب العقدي ، الإيديولوجي ، الجانب الفكري ، المنطلقات النظرية ثلث ، ومواقف هذا العالم ثلث آخر



هناك مواقف تناقض المعلومات لا يعد العالم عالماً إلا إذا كانت مواقفه متناغماً مع أقواله ، فجانب عقدي ، فكري ، إيديولوجي منطلقات نظرية ، فهمه للدين ، حفظه للنصوص ، معلوماته ، وجانب سلوكي ، مواقفه ، مواقفه تؤيد أقواله ، مواقفه تتناسب مع أقواله .
قالوا :

القرآن كون ناطق ، والكون قرآن صامت ، والنبي عليه الصلاة والسلام قرآن يمشي .
ما لم يكن المسلم إسلاماً يمشي فلا يستطيع هذا المسلم أن يقنع الناس بالإسلام ، من هنا قالوا :

القدوة قبل الدعوة ، والإحسان قبل البيان .

القدوة أبلغ طريقة في التأثير ، القدوة قبل الدعوة ، والإحسان قبل البيان ، أنت بالإحسان تفتح قلب من تتاجيه ، من تخاطبه ، ليفتح لك هذا الذي تتاجيه عقله لبيانك ، افتح قلبه بإحسانك ، ليفتح لك عقله لبيانك .



فلذلك المؤمن في معه معلومات يقولها ، ومعه كمال ، هذا الكمال يفتح به القلوب ليفتح من يستمع إلى كلامه عقله لبيانه .

فالقرآن كون صامت ، والكون قرآن ناطق ، والنبي عليه الصلاة والسلام قرآن يمشي .
أنا أقول لكم :

مالم يرى الناس المؤمن إسلاماً يمشي لن يستطيع هذا المسلم أن يؤثر بمن حوله .

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين ، أمناء دعوته ، وقادة ألويته ، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارضَ عنا و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين